

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝^١ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝^٢ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝^٣ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَوَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ أَلْسِنَةً لِيُظَاهِرَ مِنْ مِثْلِهِمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝^٤ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْمُوا أَبَاءَهُمْ فَاخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَا كُنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝^٥ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَقْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَاءِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝^٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٤١٨

١ من مَقَاصِدِ السُّورَةِ: بيان عناية الله بنبيه ﷺ، وحمايته جنابه وأهل بيته.

٢ التَّفْسِيرُ:

١ يا أيها النبي، اثبتت ومن معك على تقوى الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وحُفَّه وحده، ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما تهوى نفوسهم، إن الله كان عليماً بما يكيد الكفار والمنافقون، حكيمًا في خلقه وتدييره.

٢ وأتبع ما ينزله عليك ربك من الوحي، إن الله كان بما تعملون خبيرًا، لا يفوته من ذلك شيء، وسيجازيكم على أعمالكم.

٣ واعتمد على الله وحده في أمورك كلها، وكفى به سبحانه حافظًا لمن توكل عليه من عباده.

٤ لم يجعل الله قلبين في صدر رجل واحد، وكذلك لم يجعل الزوجات بمنزلة الأمهات في التحريم، ولم يجعل كذلك الأبناء بالتبني بمنزلة الأبناء من الصُّلب، فإن الظهار - وهو تحريم الرجل زوجته عليه كأُمَّه وأخته - وكذلك التبني: من العادات الجاهلية التي أبطلها الإسلام، ذلك الظهار والتبني، قول ترددونه بأفواهكم، ولا حقيقة له، فليست الزوجة أُمًَّا، ولا الدعيُّ ابناً لمن ادعاه، والله سبحانه يقول الحق ليعمل به عباده، وهو يرشد إلى طريق الحق.

٥ انسبوا من تزعمون أنهم أبناؤكم إلى آبائهم الحقيقيين،

فتسببهم إليهم هو العدل عند الله، فإن لم تعلموا لهم آباء تسبونهم إليهم فهم إخوانكم في الدين ومحزُّوكم من الرق، فنادوا أحدهم بيا أخي ويا ابن عمي، ولا إنم عليكم إذا أخطأ أحدكم فتسبب دعياً إلى مدعيه، ولكن تأثمون عند تعدد النطق بذلك، وكان الله غفوراً لمن تاب من عباده، رحيماً بهم حيث لم يؤاخذهم بالخطأ.

٦ النبي محمد ﷺ أحقُّ بالمؤمنين من أنفسهم في كل ما دعاهم إليه، ولو كانت أنفسهم تميل إلى غيره، وزوجاته ﷺ بمنزلة أمهات لجميع المؤمنين، فيحرم على أي مؤمن أن يتزوج إحداهن بعد موته ﷺ، وذوو القرابة بعضهم أحق ببعض في الإرث في حكم الله من أهل الإيمان والهجرة في سبيل الله، الذين كانوا يتوارثون فيما بينهم في صدر الإسلام، ثم نسخ توارثهم بعد ذلك، إلا أن تغفلوا - أيها المؤمنون - إلى أوليائكم من غير الورثة معروفًا من إيصاء لهم وإحسان إليهم فلنك ذلك، كان ذلك الحكم في اللوح المحفوظ مسطوراً فيجب العمل به.

٧ من قَوَائِدِ الْآيَاتِ:

- لا أحد أكبر من أن يُؤمَّرَ بالمعروف ويُنهى عن المنكر.
- رفع المؤاخاة بالخطأ عن هذه الأمة.
- وجوب تقديم مراد النبي ﷺ على مراد الأنفس.
- بيان علو مكانة أزواج النبي ﷺ، وحرمة نكاحهن من بعده؛ لأنهن أمهات للمؤمنين.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
 وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾
 لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
 ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
 جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ
 بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
 مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
 وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا
 زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ
 مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ
 مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ
 إِلَّا الْفِرَارَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثَمَّةٌ سَبِيلُ الْفِتْنَةِ
 لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا
 اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

٤١٩

﴿٧﴾ واذكر - أيها الرسول - إذ أخذنا من الأنبياء عهدًا مؤكدًا أن يعبدوا الله وحده، ولا يشركوا به شيئًا، وأن يُبَلِّغُوا ما أنزل إليهم من الوحي، وأخذناه على وجه الخصوص منك، ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم؛ وأخذنا منهم عهدًا مؤكدًا على الوفاء بما اتُّمِنُوا عليه من تبليغ رسالات الله.

﴿٨﴾ أخذ الله هذا العهد المؤكد من الأنبياء ليسأل الصادقين من الرسل عن صدقهم بُتْكِيًا للكافرين، وأعدَّ الله للكافرين به وبرسله يوم القيامة عذابًا موجعًا هونار جهنم.

﴿٩﴾ يا أيها الذين آمنوا بالله، وعملوا بما شرع، اذكروا نعمة الله عليكم، حين جاءت المدينة جنود الكفار متحزبين على قتالكم، وساندتهم المنافقون واليهود، فبعثنا عليهم ريحًا هي ريح الصبا التي نُصِرَ بها النبي ﷺ، وبعثنا جنودًا من الملائكة لم تروها، فولى الكفار هارين لا يقدرون على شيء، وكان الله بما تعملون بصيرًا لا يخفى عليه شيء من ذلك، وسيجازيكم على أعمالكم.

﴿١٠﴾ وذلك حين جاءكم الكفار من أعلى الوادي ومن أسفل من جهتي المشرق والمغرب، حينها مالت الأبصار عن كل شيء إلا عن نظر عدوِّها، ووصلت القلوب إلى الحناجر من شدة الخوف، وتظنون بالله الظنون المختلفة؛ فتارة تظنون النصر، وتارة تظنون اليأس منه.

﴿١١﴾ في ذلك الموقف في غزوة الخندق اختبر المؤمنون بما لاقوه من تكالب أعدائهم عليهم، واضطربوا اضطرابًا شديدًا من شدة الخوف، وتبين بهذا الاختبار المؤمن والمنافق.

﴿١٢﴾ يومئذ قال المنافقون وضعاف الإيمان الذين في قلوبهم شك: ما وعدنا الله ورسوله من النصر على عدوِّنا والتمكين لنا في الأرض إلا باطلاً لا أساس له.

﴿١٣﴾ واذكر - أيها الرسول - حين قال فريق من المنافقين لأهل المدينة: يا أهل يثرب (اسم المدينة قبل الإسلام)، لا إقامة لكم عند سفح سلع قرب الخندق فارجعوا إلى منازلكم، ويطلب فريق منهم الإذن من النبي ﷺ أن ينصرفوا إلى بيوتهم بدعوى أن بيوتهم مكشوفة للعدو، وليست بمكشوفة كما زعموا، وإنما يريدون بهذا الاعتذار الكاذب الفرار من العدو.

﴿١٤﴾ ولو دخل العدو عليهم المدينة من جميع نواحيها، وسألهم العودة إلى الكفر والشرك بالله لأعطوا عدوِّهم ذلك، وما احتبسوا عن الردة والنكوص إلى الكفر إلا قليلاً.

﴿١٥﴾ ولقد كان هؤلاء المنافقون عاهدوا الله بعد فرارهم يوم أحد من القتال؛ لئن أشهدهم الله قتالاً آخر ليقاتلن عدوِّهم، ولا يفرؤا خوفًا منهم، ولكنهم نكثوا، وكان العبد مسؤولاً عما عاهد الله عليه، وسوف يُحاسب عليه.

● من قَوَائِدِ الْآيَاتِ:

- منزلة أولى العزم من الرسل.
- تأييد الله لعباده المؤمنين عند نزول الشدائد.
- خذلان المنافقين للمؤمنين في المحن.

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا
لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ
إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً
عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورًا عَيْنُهُمْ
كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ
بِالْيَسَنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ
اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ
الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ
بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ
مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾
وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

٤٢٠

﴿١٦﴾ قل - أيها الرسول - لهؤلاء: لن ينفعكم الفرار إن فررتم من القتال خوفًا من الموت أو من القتل؛ لأن الأجل مقدر، وإذا فررتم ولم يحنّ أهلكم فإنكم لا تستمعون في الحياة إلا زمنًا قليلًا.

﴿١٧﴾ قل لهم - أيها الرسول -: من ذا الذي يمنعكم من الله إن أراد بكم ما تكرهونه من الموت أو القتل، أو أراد بكم ما ترجونه من السلامة والخير، لا أحد يمنعكم من ذلك، ولا يجد هؤلاء المنافقون لهم من دون الله وليًا يتولى أمرهم، ولا نصيرًا يمنعهم من عقاب الله لهم.

﴿١٨﴾ إن الله يعلم المتبطين منكم لغيرهم عن القتال مع رسول الله ﷺ والقائلين لإخوانهم: تعالوا إلينا ولا تقاتلوا معه حتى لا تقتلوا، فإنا نخاف عليكم القتال، وهؤلاء المخذلون لا يأتون الحرب ولا يشاركون فيها إلا نادرًا؛ ليدفعوا عن أنفسهم العار، لا لينصروا الله ورسوله.

﴿١٩﴾ يخلاء عليكم - معشر المؤمنين - بأموالهم فلا يعينونكم ببذلها، وبخلاء بأنفسهم فلا يقاتلون معكم، وبخلاء بمودتهم فلا يوادونكم، فإذا جاء الخوف عند ملاقات العدو رأيتهم ينظرون إليك - أيها الرسول - تدور أعينهم من الجبن مثل دوران عيني من يعاني سكرات الموت، فإذا ذهب عنهم الخوف واطمأنوا أدوكم بالكلام بأسنة سليطة، أشحّة على الغنائم يبيحثون عنها، أولئك المتصفون بهذه الصفات لم يؤمنوا حقًا، فأبطل الله ثواب أعمالهم، وكان ذلك الإبطال سيرًا على الله.

﴿٢٠﴾ يظن هؤلاء الجبناء أن الأحزاب المتألمة لقتال رسول الله ﷺ وقاتل المؤمنين لن يذهبوا حتى يستأصلوا المؤمنين، وإن قدر أن جاء الأحزاب مرة أخرى يودّ هؤلاء المنافقون أنهم خارجون من المدينة مع الأعراب، يسألون عن أخباركم: ماذا حدث لكم بعد قتال عدوكم لكم؟ ولو كانوا فيكم - أيها المؤمنون - ما قاتلوا معكم إلا قليلًا، فلا تبالوا بهم، ولا تأسوا عليهم.

﴿٢١﴾ لقد كان لكم فيما قاله رسول الله وقام به وفعله، قدوة حسنة، فقد حضر بنفسه الكريمة، وبأشرف الحرب، فكيف تبخلون بعد ذلك بأنفسكم عن نفسه؟ ولا يتأسى برسول الله ﷺ إلا من كان يرجو ثواب الله ورحمته، ويرجو اليوم الآخر، ويعمل له، وذكر الله ذكرًا كثيرًا، وأما الذي لا يرجو اليوم الآخر ولا يذكر الله كثيرًا فإنه لا يتأسى برسوله ﷺ.

﴿٢٢﴾ ولما عين المؤمنون الأحزاب المجتمعة لقتالهم قالوا: هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والمحن والنصر، وصدق الله ورسوله في هذا، فقد تحقق، وما زادتهم معابنتهم للأحزاب إلا إيمانًا بالله وانقيادًا له.

• من قوايد الآيات:

- الأجل محددة؛ لا يُقرَّبها قتال، ولا يُبعدُها هروب منه.
- التثبيط عن الجهاد في سبيل الله شأن المنافقين دائمًا.
- الرسول ﷺ قدوة المؤمنين في أقواله وأفعاله.
- الثقة بالله والانقياد له من صفات المؤمنين.

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن
 قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٣٣﴾ لِيَجْزِيَ
 اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ
 يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٣٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمَّيْنَا لِلْوَاقِعِ وَأَخِيرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
 الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٣٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ
 فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٣٦﴾ وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ
 وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٣٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تَرِيدُونَ
 الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ
 سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٣٨﴾ وَإِن كُنْتُمْ تَرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ
 الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٩﴾
 يٰ نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفْ
 لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٤٠﴾

٤٢١

﴿٣٣﴾ من المؤمنين رجال صدقوا الله، فوفوا بما عاهدوه عليه من الثبات والصبر على الجهاد في سبيل الله، فمنهم من مات أو قتل في سبيل الله، ومنهم من ينتظر الشهادة في سبيله، وما غير هؤلاء المؤمنون ما عاهدوا الله عليه مثل ما فعله المنافقون بعهودهم.

﴿٣٤﴾ ليجزي الله الصادقين الذين وفوا بما عاهدوا الله عليه بصدقهم ووفائهم بعهودهم، ويعذب المنافقين الناقضين لعهودهم إن شاء، بأن يميتهم قبل التوبة من كفرهم، أو يتوب عليهم بأن يوفقهم للتوبة، وكان الله غفورًا لمن تاب من ذنوبه، رحيمًا به. ﴿٣٥﴾ ورد الله قريشا وغطفان والذين معهم بكربهم وغمهم لفوتهم ما أملوا، لم يظفروا بما أرادوا من استئصال المؤمنين، وكفى الله المؤمنين القتال معهم؛ بما أرسله من الريح وأنزله من الملائكة، وكان الله قويًا عزيزًا لا يغالبه أحد إلا غلبه وخذله.

﴿٣٦﴾ وأنزل الله الذين أعانوهم من اليهود من حصونهم التي كانوا يتحصنون فيها من عدوهم، وألقى الخوف في نفوسهم، فريقتا تقتلونهم - أيها المؤمنون - وفريقًا تأسرؤنهم. ﴿٣٧﴾ وملكمكم الله بعد هلاكهم أرضهم بما فيها من زروع ونخيل، وملكمكم منازلهم وأموالهم الأخرى، وملكمكم أرض خيبر التي لم تطووها بعد، لكنكم ستطوونها، وهذا وعد وبشرى للمؤمنين، وكان الله على كل شيء قديرًا، لا يعجزه شيء.

﴿٣٨﴾ يا أيها النبي، قل لأزواجك حين طلبن منك التوسعة في النفقة ولم يكن عندك ما توسع به عليهن: إن كنتم تريدن الحياة الدنيا وما فيها من زينة، فتعالين إلي أمتعكن بما تمتع به المطلقات، وأطلقكن طلاقًا لا إضرار فيه ولا إيذاء.

﴿٣٩﴾ وإن كنتم تردين رضا الله ورضا رسوله، وتردن الجنة في الدار الآخرة، فاصبرن على حالكن، فإن الله أعد لمن أحسن منكن بالصبر وحسن العشرة أجرًا عظيمًا.

﴿٤٠﴾ يا نساء النبي، من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب لها ضعفين يوم القيامة ضعفين لمكانتها ومنزلتها، ولصيانة جناب النبي ﷺ. وكانت تلك المضاعفة على الله سهلة.

● من قوايد الآيات:

- تزكية الله لأصحاب رسول الله ﷺ، وهو شرف عظيم لهم.
- عون الله ونصره لعباده من حيث لا يحتسبون إذا اتقوا الله.
- سوء عاقبة الغدر على اليهود الذين ساعدوا الأحزاب.
- اختيار أزواج النبي ﷺ رضا الله ورسوله دليل على قوة إيمانهم.